Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لقد كان يدخن ويبالغ فى طلب التبغ خوفًا من خيال الموت لا سرورًا بموالاة التدخين . وما أقرب هذه الصورة الفاجعة مما كانت فيه سارة وهمام ؟

لقد كانا يحرقان من لفائف الحب أضعاف ما أحرقا فى عنفوانه وانطلاق طوفانه . ولكنهما يفرطان فى الحب ويتكلفان الإفراط لشعورهما بقنوطه لا لشعورهما برجائه ، ولإقبالهما على شتائه الأجدب لا لإقبالهما على ربيع بهجته وروائه .

وكانا فى عنفوان الهوى يتشاجران ولا يباليان الشجار ، ويتغاضبان ولا يجفلان من الغضب ، ويختلفان ويلحان فى الخلاف ولا يتحرزان من الخلاف والإلحاح : جسم فتى قوى فماذا تضيره هبة من عاصفة أو لفحة من هجير .

فلما شاخ الحب أجفلا من الغضب والخلاف ، كما يجفل الشيخ الهرم من غضبة تنذر بالقضاء عليه . فلا هما هانئان بوئام ولا هما قادران على خصام .

سرورك مشكوك فيه ، وإن غاب عنه الشك فهو هزيل .

وألم حق لا شك فيه ، ثم يتلو اللقاء اللقاء فيزيد همامًا علامة من علامات الخيانة التى ليس بعدها من إقناع عنده غير يقين اللمس والعيان .

وإنهما ليدافعان الغضب والخلاف ويطاولان المغالطة والمراء إذا بالغضب يدفعهما فى شلاله بين صخوره وأوحاله فيندفعان ويندفعان كأبشع ما يكون الهياج والثوران . وكأنما هما نادمان على ما كان من مصانعة وبهتان .